

في نور محمد فاطمة الزهراء

الْبَيْغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحَمُّسًا لِيَتَبَدَّغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا [982]. ومع ذلك فإنه تعالى يغفره إن نزل بمؤمن وعنقه تحت سيف الإرهاب،
فأظهر الكفر اتقاء البوار، يقول جل من قائل: (مَنْ كَفَرَ بِيَّ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ - وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ
شَرَحَ بِبَالِ الْكُفْرِ صَدْرًا - فَعَلَايِهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ) [983]. ولو أن الأيام استأخرت قليلاً بسعي عليٍّ إلى الرسول يطلب الزهراء،
فلربما زامن سعيه ذاك حادثاً تفتق عن قاعدة اجتماعية هامة، تكفل حق المرأة في مفارقة
عشيرها لو تقطعت بينهما أسباب الوفاق، فما بالك إذاً بحقها في الاختيار قبل الزواج؟
ذلك حادث زينب بنت جحش [984] ابنة عمه الرسول وزيد بن حارثة [985] عتيق الرسول.
قيل [986]: وقع زيد قبيل الإسلام في يد خيل على قومه، فأخذ فبيع، فأشترته خديجة، ووهبته
لزوجها الكريم، وعاش الفتى في كنف محمد ما عاش. ثم علم أبوه حارثة نبأه، فشد رحاله
إلى مكة ليفك أسرَه ويعيده إلى الحرية،